بل للتمثيل قوله والمعنى ما تصنع حال كونك آه اشارة الى ان العامل فى الحال ما فى اللام من معنى الفعل قوله خلوها عن
حرف الاستقبال كالسين ولن فقد توجه كلام القوم فى هذا المقام بان عامل الحال قد يكون مغايرا بزمان التكلم فيجب
التجريد هناك عن حرف الاستقبال وفيما عداه طردا للباب فلا حاجة الى التوجيه المستبشع الذى ذكره الشارح قوله لتنافى
الحال والاستقبال فى الجملة فيه بحث وهو ان التنافى فى الجملة كما هو ثابت بين الحال والاستقبال على ما زعم كذلك ثابت
بين الماضى والحال فلم لم يستشنعوا تصدير الجملة الحالية بعلم المضى مثل لم ولما فلا بد من بيان الفرق فان قلت منافاة
المضارع المصدر بعلم الاستقبال من جهتى صيغة الاستقبال وعلامته ومنافاة المضارع المصدر بعلم المضى من جهة المعنى
ليس الا قلت هذا انما يتم لو كانت صيغة المضارع حقيقة فى الاستقبال مجازا فى الحال وقد ذكر الشارح انه مشترك بينهما او
حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال كيف ولو ثبت التنافى بين نفس صيغة المضارع والحال لالتزموا فى المضارع الواقع
حالا ما يقربه الى الحال كما التزموا فى الماضى الواقع حالا لفظة قد بل الجواب الحق ما سيتلى عليك فى وجه دلالة الماضى
على المقارنة من ان لما الاستغراق الازمنة وغيرها الانتفاء متصلا بالحال لكن الاصل استمرار ذلك الانتفاء فيحصل المقارنة
للحال ولا منافاة هذا الاعتبار فافهم قوله اقادوا من دمى البيت اوله بغانى مصعب وبنوا ابيه فاين احيد عنهم
لا احيد بغانى مصعب وبنوا ابيه اى طلبنى مصعب بن الزبير واخوته والاستفهام فى اين احيد اى اميل واعرض للانكار
فلا احيد تاكيد له واقادوا من اقاد الامير اى مكنه من القود والمفعول فى البيت محذوف والمعنى مكنوا ولى القتيل
من دمى وينهنهنى من نهنهت الرجل عن الشىء فتنهنه اى كففته وزجرته فكف وانزجر والاصل فى نهنهه نههه بثلث
هاآت وانما ابدلوا من الهاء الوسطى نونا للفرق بين فعلل وفعل وانما زادوا النون من بين سائر الحروف لان فى الكلمة
نونا قوله ان كان تامة ذكر صاحب الكشف فى قوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية ان كان التامة حقها ان يدخل
على الاحداث والحوادث انه يدخل الذوات اذا وجدت فيه نكتة وههنا نكتة شعرية كما بين الفاضل المحشى وكذا ذكر فى
شرح اللب للسيد وغيره ان كان فى الابيات تامة ايضا قوله ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة لانه خلاف الاصل
فلا يصار اليه الا لضرورة ولا ضرورة فى البيت اللهم الا ان ثبت وجوب دخول كان التامة على الاحداث وفيه
تامل قوله ان يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر فان قلت الكلام فى الحال المنتقلة على ما سبق والكبر بعد حلوله غير
منتقل فكيف اورده ههنا قلت الحال بلوغ الكبر والبلوغ كما يتحقق ينتقل قوله ولم يمسسنى بشر فان قلت لم ينتقل

علم

علم مماس البشر اياها فكيف عد من الاحوال المنتقلة قلت ليس فى اللفظ دلالة على عدم انتقاله بخلاف قولك زيد
ابوك عطوفا وهذا القدر يكفى فى عده من الاحوال المنتقلة قوله شرط فى الماضى المثبت ان يكون مع قد ظاهرة كلامه
مشعر بانه عام لكن مذهب البصريين ان قد انما يجب فى الماضى المثبت الواقع حالا اذا لم يكن بعد الا واما فالاكتفاء بالضمير
وحده من دون قد والواو اكثر نحو ما لقيته الا اكرمنى لان الاغلب فى الا ان يدخل على الاسم ولفظة قد
لا يدخل عليه وقد سبق فى آخر الباب الخامس من الشارح نبذ من الكلام فيه فليتذكر قوله او مقدرة كما فى قوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم اى قد حصرت وضاقت وفيه خلاف سيبويه فانه لم يجوز حذف قد من الماضى المثبت وذهب الى
ان حصرت لم يقع ههنا حالا بل هو صفة موصوف محذوف اى جاؤكم قوما حصرت صدورهم ورد بان الموصوف
المذكور اذا قد يكون حالا موطئة وصفة الموطئة ايضا اذا كان ماضيا يجب تصديرها بقد لا سيما اذا حذف الموصوف فانه
يكون فى صورة الحال القائمة مقامه قوله لان قد يقرب الماضى من الحال فيه بحث لان قد تفيد المقاربة بالباء لا المقارنة
بالنون والمطلوب فى الحال هو الثانى لا الاول وقد اشار الحديثى الى دفعه حيث قال المقاربة بمنزلة المقارنة فان القريب
من الشىء فى حكمه ولذا اطلق الان على الزمان القريب من الحال وفى بعض نسخ شرح اللب للسيد ولفظة قد يقرب الماضى
من ذلك الزمان فيكون المقاربة بمنزلة المقارنة والكلام بعد لا يخلو عن شوب لان الظاهر ان المعتبر فى الحال حقيقة
المقارنة لا ما هو فى حكمه ولذا قال الفاضل المحشى اذا قلت جاءنى زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا
بالنسبة الى المجى متقدما عليه فلا يحصل مقارنة الحال لعاملها واذا دخلت عليه قد قربته من المجى ويفهم المقارنة بينهما
بان ابتداء الركوب كان متقدما على المجى لكن مقارنته كيف ولو كفى المقاربة فى الحال لم يحتج فى مثل قولك جاءنى زيد
الى قد اصلا لان المفهوم منه على تقدير التسليم مجرد كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجى متقدما عليه لا كونه بعيدا
منه فليفهم المقارنة من جعله قيدا للعامل ولا فرق فى ذلك بين وجود قد وعدمها كما ذهب اليه الكوفيون نعم لو
اطرد الاستعمال ولم يوجد فعل ماض مثبت وقع حالا بدون قد لامكن ابداء المناسبة بان المقارنة فى جاءنى زيد قد
ركب يفهم من قد وجعل الحال قيدا للعامل وفى جاءنى زيد ركب من الثانى لا غير فرجع الى قوة الدلالة عليها لكن وقوعه
بدون ذكر قد كثير فى الكلام فاى حاجة الى التقدير فتامل قوله قول ابى العلاء اصدر فى مرثية البيت من قصيدة يودع
فيها بغداد ومطلعها نبى من الغربان ليس بذى شرع يخبرنا ان الشعوب الى الصدع اراد بالنبى الحجر والغربان جمع غراب

Copyright © King Saud University